بعد تزايد الكوارث الطبيعية

خبراء: التغيرات المناخية أكبر التحديات أمام البشرية

الصحة من أكثر المجالات التي تتأثر بالتغير المناخي

صيف عام 2003 أسفر عن وفيات تتجاوز عام 2002 بنحو خمسة وثلاثين ألف حالة في أوروبا

القاهرة/14اكتوبر/ عبد الرحيم الليثي:

أكد خبراء أن تغير المناخ بات ظاهرة واقعية تسارعت وتيرتها وأصبحت هدد العالم أجمع. حيث إن المناخ والطقس يؤثران في حياة الإنسان وصحته في أنحاء العالم سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.. كما أن الخسائر البشرية من جراء ا لكوارث الطبيعية المترتبة على تغير المناخ تفوق مثيلتها في الحروب والأمراض الحساسة للمناخ تعد من أكبر العوامل القاتلة ❖

وقال د/ حسين الجزائري المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية بالشرق الأوسط إن الصحة من أكثر المجالات التي تتأثر بالتغير المناخي وظهر ذلك التأثر للملأ ، فالأرض شهدت إرتفاعا ملحوظا في درجة الحرارة وهذا الارتفاع يتزايد بشكل متسارع نتيجة الأنشطة البشرية وإذا تعذرت السيطرة على الارتفاع في درجات الحرارة عما هي عليه الآن فإن البشرية ستواجه المزيد من الإصابات والأمراض والوفيات الناتجة عن الكوارث الطبيعية وموجات الحر الشديد كما ستواجه معدلات عالية من الأمراض المنقولة المبكرة والأمراض المرتبطة بتلوث الهواء، بالإضافة إلي أن عددا كبيرا من سكان الأرض سيواجهون التشرد بسبب ترتفاع مستوي البحار وبسبب تأثرهم بالجفاف والمجاعات ، كما أن ذوبان الأنهار الجليدية يسفر عن تحولات في الدورة الهيدرولوجية وتغيرات في إنتاجية ومساحة الأراضي الصالحة للزراعة.

وأضاف الجزائري أن الآثار المادية للتغير المناخي ستتفاوت في مختلف المواقع الجغرافية كما أن الآثار الصحية البشرية الناجمة عن التغير المناخي ستتشكل بفعل أمور أخري مثل مستوي التنمية والفقر والبيئة الأساسية للصحة ومن المتوقع أن يصيب هذا التغير البلدان النامية بأشد التأثيرات لأنها أقل البلدان قدرة علي التأقلم مع الأحداث الفجائية أو مواجهتها .

وطالب بالبدء من الآن في اتخاذ التدابير اللازمة لحماية الصحة من خلال تقليص إنبعاث الغازات الدفيئة وتعديل النظم الصحية ، فالمياه النظيفة وسلامة الغذاء وكفايته وترصد الأمراض والإستجابة لها والمكافحة المأمونة والفعالة لنواقل الأمراض والتأهب لمواجهة الكوارث كلها عناصر أساسية للحفاظ على الصحة ومسايرة التغير المناخى .

تحديات

من جانبه أكد د ❖ إبراهيم الكرداني المتحدث الرسمي لمنظمة الصحة العالمية بالشرق الأوسط أن التغير المناخي من أهم التحديات التي تواجه البشرية ، حيث إن التذبذب الملحوظ والقصير الأجل في الطقس قد تكون له آثار ضارة بالصحة فالحرارة الشديدة قد تؤدي إلي حالات مميتة مثل الإجهاد الحراري أو الهبوط الحراري وكذلك البرد القارس ، فضلا عن زيادة معدلات الوفيات الناجمة عن أمراض القلب والأمراض النفسية فدرجات الحرارة العالية غير المعتادة التي شهدها العالم في صيف عام 2003 أسفرت عن وفيات تتجاوز ما كانت عليه في عام 2002 بنحو خمسة وثلاثين ألف حالة وفاة في أوروبا وحدها.

وأشار إلي أن هناك العديد من الظروف المناخية الأخري التي تتسبب في أضرار بشرية مثل الأمطار الغزيرة والأعاصير والفيضانات فقد شهد العالم في نهاية القرن الماضي وفاة حوالي ستمائة ألف شخص بسبب الكوارث الطبيعية المرتبطة بالمناخ والتي وقع 59 ٪ منها في البلدان الفقيرة .

وقال د/الكدوراني : إن تغير أنماط الطقس والظروف المناخية تؤثر علي الأمراض المنقولة بالماء والحشرات مثل الناموس والبعوض فالأمراض التي تحدث بسبب المناخ تكون قاتلة حيث إنها تؤدي إلي الإصابة بالملاريا والإسهال ، كما أن سوء التغذية بالبروتين أدي إشلي وفاة ما يقرب من ثلاثة ملايين وثلاثمائة ألف شخص في العالم سنة 2000م كان من بينهم 92 ٪ من سكان قارة أفريقيا.

وأضاف : أن الصحة تعتمد بشكل أساسي علي مياه الشرب المأمونة وكفاية الغذاء والمأوي الصحي والظروف الاجتماعية الجيدة ، حيث إن التغير المناخي يؤثر علي كل هذه الأبعاد ، كما أن ارتفاع درجات الحرارة وتفاوت سقوط الأمطار قد يقلل من إنتاج المكونات الأساسية في الغذاء في الدول الفقيرة ، ومن المتوقع أنه بحلول عام 2020 م سينخفض إنتاج قارة أفريقيا من المحاصيل الغذائية إلي النصف بسبب التغير المناخي وما يصاحبه من تداعيات .

بكل الاتجاهات

الهند تأمر بالتحقيق في أسباب زيادة ضحايا الفيضانات والامراض

باتنا (الهند)/14اكتوبر/ رويترز:

أمرت السلطات التي تكافح فيضانات مدمرة في شرق الهند بإجراء تحقيق أمس الأول الأربعاء لتحديد ما اذا كان الإهمال أسهم في تفاقم الكارثة بعدما غرق مزيد من الأشخاص وانتشرت الأمراض في أنحاء جنوب آسيا.

وقال مسؤولون إن 14 شخصا آخرين غرقوا في يوم الثلاثاء في ولاية بيهار التي تقع في شرق الهند والتي ضربتها الفيضانات مما رفع عدد الوفيات إلى 104.

وحتى الآن لقي 1000 شخص على الأقل حتفهم في أنحاء جنوب آسيا نتيجة للفيضانات الموسمية التي بدأت في يونيو حزيران.

ويتصاعد الغضب بين ضحايا الفيضانات في بيهار الذين نزلوا إلى الشوارع أمس الأول الأربعاء للاحتجاج على نقص الإمدادات الغذائية ومياه الشرب الآمنة في العديد من المناطق.

وقالت وكالات إغاثة غير راضية عن سرعة جهود اغاثة وعدم وجود أي أعمال إغاثة على الإطلاق في بعض المناطق إن الأطفال والنساء قد يلقون حتفهم في وقت قريب نتيجة للإصابة بالإمراض.

وقال توماس تشاندي رئيس وكالة أنقذوا الأطفال في الهند « إن الأحوال في هذه المخيمات مرعبة. الناس تستخدم نفس المياه الراكدة للاستحمام وغسل ملابسهم وأوانيهم.»

وقال «الأطفال يلعبون في هذه المياه ويشربون منها ويصابون بالإمراض.»

وشكا القرويون أيضا من الجوع في المخيمات.

وقال رشيديو ساهارسا من بيهار «نجونا من الفيضانات لكننا الآن سنموت فيما يبدو من الجوع والإمراض والقذارة.»

وقال مسؤولون إن أكثر من ثلاثة ملايين شخص نزحوا من منازلهم في بيهار بعد فيضان نهر كوسي الذي اغرق مئات القرى ودمر 250 الف فدان من الأراضي الزراعية.

لكن خبرآء ووكالات إغاثة القوا باللوم على الحكومات ليس فقط في تحذير السكان وإنما أيضا في إساءة التعامل مع أعمال الإغاثة.

وفي بنجلادش استمرت مياه الفيضان في الانحسار لكن السلطات تحدثت عن زيادة في اعداد تضرروا من نتيجة للأمراض التي تحملها المياه والأمراض الاخرى مثل الإسهال والالتهاب الرئوي والأمراض الجلدية المعدية.

وفي العاصمة داكا وحدها ارتفعت حالات الإصابة بالإسهال إلى 600 من 400 خلال يومين.

الضغوط الحادة التي تواجهها الأم أثناء الحمل قد تؤثر على نمو الجنين

نيويورك /14أكتوبر/ رويترز:

تشير نتائج دراسة كبيرة إلى إن النساء اللائي يواجهن حدثا مفجعا اثناء الحمل أو قبله بوقت قليل ربما يواجهن مخاطر اكبر لولادة طفل اقل من الوزن الطبيعي.

ووجد الباحثون إن أكثر من مليون امرأة دنمركية وضعن مواليد خلال 24 عاما واللائي شهدن وفاة أحد أحبائهن أو تعرضه لمرض خطير قبل الحمل بقليل أو خلاله كن أكثر احتمالا لولادة طفل وزنه اقل من المعدل الطبيعي.

وقال المشرف على الدراسة علي اس. خاشان من جامعة مانشستر بالمملكة المتحدة إن النتائج التي وردت في دورية «الطب الجسدي النفسي» «Psychosomatic Medicine" لا تثبت أن الضغط النفسي الحاد خلال الحمل يضر بنمو الجنين. لكن يمكن أن يكون ذلك صحيحا.

ويشير البحث إلى إن المستويات العالية من هرمونات الاجهاد في الام يمكن أن يعيق نمو الجنين وان الاجهاد الحاد ربما يجعل من الصعب على بعض الحوامل إتباع أسلوب حياة صحي.

وقال خاشان لنشرة رويترز هيلث ان النتائج الحالية مازالت "غير واضحة تماما" حيث تربط الاجهاد الحاد بأثر صغير نسبيا يتعلق بوزن الطفل عند الولادة. وفسر الباحث قائلا "لذلك المخاطر الكلية لشخص تعرض لضغوط " طبيعية" تعد صغيرة للغاية.

وقال خاشان ان الدراسة من جانب أخر لا تقدم "رؤية قيمة" في أهمية بيئة الام بالنسبة لنمو الجنين وفي النهاية الحالة الصحية للاطفال.

مع الأحداث

د. محمد رجب أبو رجب

إنهاء حالة الانقسام في الساحة الفلسطينية غير قابل للتأجيل

يعمل الأشقاء العرب ومنذ وقت ليس بقصير على تقريب وجهات النظر بين الفصائل الفلسطينية المتنازعة، بين كل من الإخوة في حركة حماس والإخوة في حركة فتح، وإنهاء حالة الانقسام القائمة والتي أدت إلى قيام حكومة في غزة، وأخرى في الضفة الغربية وتركت آثاراً سلبية يدفع ثمنها المواطن الفلسطيني جراء الحصار لقطاع غزة، والاجتياح لمدن وقرى الضفة الغربية في كل يوم.

لم يترك الأشقاء العرب الفلسطينيين وحدهم في المحنة، فحاولوا جمع الصف أكثر من مرة، فكانت المساعي للشقيقة مصر في مارس 2005 التي توصلوا فيها إلى أتفاق القاهرة ولم ينفذ، ثم كان أتفاق مكة والذي نتج عنه حكومة الوحدة الوطنية نتيجة جهود الشقيقة السعودية، وسرعان ما انهار بالقتال الفلسطيني الفلسطيني ثم جاءت المبادرة اليمنية لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح، والتي تبنتها الجامعة العربية، ثم القمة العربية، ورغم الترحاب من كل الفصائل الفلسطينية، لم يجر الالتزام بتنفيذها واليوم نشهد حركة جديدة من مصر تستقبل فيها قيادات الفصائل الفلسطينية من أجل السماع لوجهات نظرهم في التوصل إلى ما يمكن أن يوحد الصف الفلسطيني وبالأمس كان اجتماع وزارة الخارجية العرب في الجامعة العربية والذي بحق يستحق كل التقدير لأنه وضع النقاط على الحروف، وكان حازماً في موقفه من الانقسام وفي التوجيهات القادمة لإنهاء هذه الحالة بتحمل مسؤولية عربية حيال ما يجري.

نعم نحن اليوم أحوج الى تدخل عربي وطني شريف يضع حداً للحصار، يضع حداً للانقسام، يوحد الساحة الفلسطينية يوقف الاستيطان، يحمي الشعب الفلسطيني من العدوان يعمل على فك الأسرى والمعتقلين، يحدد موقفه من الجهة الفلسطينية التي تعطل التوصل إلى أتفاق وطني فلسطيني ويدعم الحق الشرعي للمقاومة في النضال حتى تتحقق الأهداف الوطنية. إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس، وعودة اللاجئين الفلسطينيين وفق قرار 1994.

هذا الموقف العربي سيلقى كل الترحاب من الشعب الفلسطيني والعربي وسيؤكد أن القضية الفلسطينية هي قضية كل العرب.

كم نحن أحوج لمثل هذا الموقف وفي أسرع وقت، خاصة ونحن في شهر رمضان الكريم، وأهلنا في غزة يعيشون في ظروف لم يعد من السهل وصفها، وبات يتحدث عنها العالم أجمع، وبدأ يتحرك الضمير الإنساني على مستوى العالم تجاه غزة، والأجدر أن يتحرك العرب كل العرب لإنقاذ غزة من الموت المحتم.

تصحيح الجنس

علي محمد راجح

من خلال مشاهدتي لإحدى القنوات الفضائية والتي أثارت نقاشاً واسعاً حول مسألة تصحيح الجنس أو تحويل الجنس، واللبس الذي يحدث في بعض الحالات والوقوع في ما يخالف الشريعة الإسلامية والعادات وحول الفهم والتفريق بينهما، ولهذا وضعت الكثير من الدول العربية والإسلامية الشروط والضوابط التي لاتتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية لتجنب الوقوع فيما لايجوز القيام به عبر التدخل الجراحي كان الإجماع على ضرورة توفر التقارير الطبية اللازمة من عدة جهات متخصصة في ذات المجال (لجنة طبية) هذا أولاً

وبعد ذلك فالبعض يقول بتقديم طلب إلى (دار الإفتاء) وأخذ الفتوى الشرعية – طبعاً الطلب مرفق بالتقارير الطبية – بذلك التدخل الجراحي لتصحيح الجنس ومنهم من يقول بأخذ الفتوى الشرعية والقرار القضائي ليتم بهما استكمال الإجراءات القانونية المترتبة على ذلك التدخل الجراحي لتصحيح الجنس في الوثائق الرسمية الخاصة بالشخص الذي أجرى له التدخل الجراحي منها نذكر على سبيل المثال البطاقة الشخصية ، جواز السفر، شهادة الميلاد .. الخ وتصادف بعد مشاهدتي للقناة الفضائية تلك أن قرأت خبراً عن إجراء عملية تصحيح للجنس في إحد المستشفيات الخاصة باليمن نشرته إحدى الصحف الأهلية المحلية كان ذلك في إطار السبق الصحفي أو الإعلامي (الله أعلم) من دون الإشارة إلى المسائل الشرعية والقانونية التي يجب توافرها في هكذا عمليات جراحية، علماً بأن القانون النافذ بشأن مزاولة المهن الطبية والصيدلانية رقم 26 لسنة 2002م لا يتطرق بشكل مباشر لمثل هذه العمليات الجراحية ولكنها تأتي ضمن شروط وضوابط إجراء العمليات الجراحية ونقل وزرع الأعضاء .. الخ من القانون المشار إليه أعلاه فمثلاً المادة (29) فيه تنص على التالي: (يمنع نقل أعضاء من فاقدي وناقصي الأهلية أو المصابين بعاهة تمنعهم من التعبير عن إرادتهم لزراعتها في جسم آخر، أما نقل وزراعة الأعضاء لهم فيتم بعد الموافقة الكتابية من أولياء أمورهم) والمادة رقم (21) من نفس القانون تنص على مايلي : (يحظر على مزاولي المهنة كل في اختصاصه مايلي: الفقرة (هـ) إجهاض النساء الحوامل إلا إذا اقتضت الضرورة ذلك لإنقاذ الأم الحامل بعد أخذ موافقة كتابية من الحامل والزوج أو ولي أمرها شريطة أن تجرى العملية في المنشأة الصحية التي تتوفر فيها الإمكانيات الضرورية لذلك على أن يصدر تقرير إجراء عملية الإجهاض من قبل لجنة مكونة من طبيبين على الأقل من ذوي تخصصات مختلفة متعلقة بحالة المريضة وفقاً للقواعد المقرة من قبل المجلس وبما لا يتعارض واحكام الشريعة الإسلامية) وعليه فإننا نجد أن القانون في المادة (21) يحظر إجراء عمليات الإجهاض إلا بموجب تقرير طبي من لجنة ووفقاً للقواعد المقرة من قبل المجلس.

ومن ناحية أخرى نجد القانون وفي المادة (29) منع نقل الأعضاء من فاقدي وناقصي الأهلية.. الخ ولم يسمح حتى بموافقة ولي الأمر.. في الوقت الذي يتم فية إجراء عمليات جراحية لتصحيح الجنس دون وجود شروط وضوابط وبما لا يتعارض وأحكام الشريعة الإسلامية ! وهذه الضوابط في غاية الأهمية حتى لا تختلط الأمور ما بين التصحيح والتحويل للجنس ومن هذا المنطلق تم طرح الموضوع هنا لإطلاع جهات الاختصاص لعمل ما من شأنه حظر إجراء مثل هكذا عمليات إلا بعد وضع الشروط والضوابط لها والتي لا تتعارض وأحكام الشريعة الإسلامية وحتى يكون الجميع على علم ووفقاً للقوانين الناقدة فإن طلب تغيير الاسم يمر عبر إجراءات قانونية وفي ضوئها يصدر قرار قضائي بذلك فكيف الحال لتغيير الجنس مثلاً من ذكر إلى أنثى أو العكس في تغيير الأول (تغيير الاسم) تطلب قراراً قضائياً والآن نحن أمام تغيير في الجنس وليس في الاسم فقط فاعتقد أن الأمر يحتاج إلى وقفة سريعة وجادة في القانون المشار إليه ليشتمل على إجراءات تنظيم وضبط عمليات تصحيح الجنس وذلك بما لايتعارض وأحكام الشريعة الإسلامية.

والله من وراء القصد